

مقياس : ترجمة المصطلح النقدي

أعمال موجهة

السداسي الخامس السنة الثالثة ليسانس (ل م د)

تخصص النقد

الدرس الأول : إشكالية الترجمة والتعريب

تمهيد:

تعد الترجمة أساسا للتواصل والتفاهم بين أفراد المجتمعات على اختلاف لغاتهم وثقافتهم ، فبفضل الترجمة يصبح الأفراد قادرين على الدخول إلى عالم أجنبي والتفاعل معه .

1- مفهوم الترجمة :

الترجمة لغة : ترجم ترجمةً الكلامَ ، نقله إلى لسان آخر ، أي نقل الكلام من لغة إلى لغة ¹ ، يقال ترجمه بالعربية أي نقله إلى اللسان العربي وترجم عنه أوضح أمره ²

أما تعريفها اصطلاحاً فمعناها التفسير والتعبير عن المعنى بلغة أو بإشارات أو برموز أو بحركات أخرى ويتفق أغلبية المترجمين على أن المعنى يجب أن يُعطى الأولوية قبل الأسلوب عندما لا يكون هناك حلّ وسط موفق بالنسبة للترجمة الجيدة... وكخلاصة الترجمة معناها فهم القصد بوسيلة أو بأخرى عندما لا تتوفر لغة مشتركة بين المرسل والمتلقي ، فهي تعني النقل من لغة ورموز أخرى بأقصى قدر من الأمانة إلى لغة متلقية ، وهذا عمل يتطلب قدرة وسعة اطلاع وتمكّن من لغتين على الأقل ليتسنى تحقيق مفهوم الترجمة بمعناها الدقيق ³

: 1 : المنجد الأبجدي ، دار المشرق ، بيروت ، ص244

: 2 : ، ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، 1994م

: 3 : ينظر شهادة الخوري ، الترجمة قديما وحديثا ، دار المعارف، تونس، 1988، ص9، وينظر : فيروز شني ، ماهية الترجمة ودورها في إثراء الهوية الثقافية ، مجلة العلوم الإنسانية ، الجزائر ، المجلد31، جوان 2020، ص144

والترجمة تعني أيضا التفسير والشرح والتأويل ، وقد شاع معنى الترجمة عند العرب بمعنى إبدال لفظة بلفظة تقوم مقامها ، فالترجمة علاقة وثيقة بالبيان ، لذلك نستطيع أن نقول : إنّ المعنى العام للترجمة هو مطلق البيان والتعبير .

والترجمة في جوهرها نقل المعنى من لغة إلى أخرى ، غير أنّ المعنى له ثلاثة أنواع هي : المعنى الدلالي الذي يركز على الدلالة والمدلولات المرتبطة بالواقع والعالم المحيط اللذين تتحدّد بهما مسألة الفوارق التي يطرحها الترادف والاشتراك اللفظي ، والمعنى السياقي والموقفى يتصل بسياق أو موقف معيّن ، والمعنى النصّي وهو المعنى الذي يتجلّى في الجمل وتسلسلها في النص متواصلة مترابطة . فالترجمة هي نقل معنى قد يكون نصا وقد يكون مفردة أو 4 كتابا من لغة إلى أخرى من أجل قارئ جديد . والترجمة كلمة عربية .

كما أنّ هناك علاقة وطيدة بين الكتابة والترجمة ، ذلك أنّ الكتابة مسكونة بالترجمة ، وهذه الأخيرة نزّاعة أبدا إلى أن تصبح كتابة ، كما أنّ كلّ قراءة فهي ترجمة 5 ، وهناك ترجمة أصلية ، أي " ترجمة ممّا قبل الترجمة تتيح الكتابة وتسمّى هذه التبادلات والتحويلات والتناسخات التي تحيل بادئ ذي بدء نصّا إلى ترجماته الفعلية أو الممكنة وتشدّ بعضها إلى بعض " ، إذ تكون منطلقا . ومتى فهم المترجم النصّ الأصلي فإنّه تتحقق في داخله ترجمة صامتة أو صميمية ، تكون الخطوة الأولى في الترجمة ، وبعد تبلور تلك الترجمة الصامتة تبدأ مرحلة الكتابة .

كما تُعتبر الترجمة أداة لاكتساب أكبر قدر ممكن من المعارف 6

2- دور الترجمة في إثراء الهوية الثقافية العربية :

4: الصادق خشاب ، لتعريب وصناعة المصطلحات دراسة تطبيقية في القواعد والإشكالات ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، 2016 ، ، وينظر : محمد الديداوي ، مفاهيم الترجمة المنظور التعريبي لنقل المعرفة ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ص 62-80 ،
5 : جهاد كاظم ، ، جاك دريدا أو الترجمة الأصلية ، الكرمل ، العدد 82 ، 2005 ، 114-134
6: شوقي جلال ، الترجمة في العالم العربي الواقع والتحدى - في ضوء مقارنة إحصائية واضحة : جهاد كاظم ، ، جاك دريدا K الدلالة ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2010 ، ص أو الترجمة الأصلية ، الكرمل ، العدد 82 ، 2005 ، 114- ، ص 130-134

تساعد الترجمة على إغناء الثقافة العربية بمعطيات الثقافات الأخرى بما ابتدعه رجال الفكر في العالم من آراء ونظريات وأفكار ، وتؤدي الترجمة وظائف كثيرة أهمها مايلي :

✓ الكشف عن إنتاجات أدبية مغمورة:

فمثلا الكاتب الإنجليزي وليام شكسبير اكتشفه الفرنسيون وبفضل ترجمة ✓ أعماله تعرّف عليه العالم ، وكذا الكاتب الفرنسي دونيس ديدرو عندما ترجم (غوته) أحد مؤلفاته إلى الألمانية .

وكذا المستشرق الفرنسي أنطوان غالان الذي أطلع أوروبا على ألف ✓ ليلة وليلة ما بين 1704 م ، و 1717م، وقد أسهمت هذه الترجمة في إرساء دعائم الرومانسية وإخراج جيل من العباقرة في الأدب. ⁷

✓ توحيد اللغة : كيف تسهم الترجمة في توحيد اللغة ؟

✓ ترتبط الترجمة بتوحيد اللغة من خلال دورها في إثراء اللغة بالمصطلحات الجديدة من لغات أخرى مما يساعد على سدّ الفجوة بين اللغات المختلفة وتوحيد المفاهيم عبر الثقافات ، كما تساهم الترجمة في بناء مصطلح موحد داخل الأمة الواحدة ، وذلك من خلال معالجة الاختلاف في استخدام مصطلحات متعدّدة لنفس المفهوم.

✓ تسهيل الحوار بين الثقافات :

لا يخفى على أحد أنّ الحوار بين البشر ضروري ، فالتواصل مع الآخر يساعد على حلّ النزاعات والخلافات ، لذلك اهتمّ العرب منذ القدم بالترجمة لأنّها وسيلة جدّ هامة لتسهيل التواصل والتعامل مع الآخر الذي لا يتكلم لغتهم العربية مثلا . ولم يكن هذا الاتصال أحادي الجانب ، فالحاجة إلى التعامل كانت متبادلة ، ومع مرور الوقت وتطوّر الأحداث اتّسعت العلاقات وتعمّق الامتزاج بين العرب وغيرهم ، وزاد احتكاك اللغة العربية باللغات الأخرى . ⁸

والمترجمون على اختلاف أجناسهم ولغاتهم لم يخرجوا في ترجمتهم عن ثلاثة طرق وهي كالآتي :

⁷ : فيروز شني ، ماهية الترجمة ودورها في إثراء الهوية الثقافية ، مجلة العلوم الإنسانية ،

الجزائر ، المجلد 31، جوان 2020، ص145

⁸ : ينظر : فيروز شني ، ص145

- 1- أن ينظر المترجم لكلمة مفردة من كلمات النص المترجم ، ويأتي بلفظة عربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى ، فيثبتها ، ثم ينتقل إلى الأخرى ... وهكذا حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه وهي الطريقة المعروفة بالترجمة الحرفية
- 2- وهو أن يأتي إلى الجملة ، فيحصل معناها في ذهنه ، ثم يعبر عنها باللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء تساوت معها بالألفاظ أو خالفها، وهي الطريقة المعروفة بترجمة المعنى وهي أفضل الطرق و أسلمها
- 3- وهي أن يؤدي الناقل ، ما قرأه في اللغة المنقول عنها ، إلى اللغة المنقول إليها ، غير مقيم وزنا لترتيب الألفاظ والمعاني والأفكار ، فيضيف حيناً ، ويحذف أحياناً، ثم يقدم ويؤخر ، من غير أن يعلم القارئ بالتعديلات التي قام بها بها ... وهذا الأسلوب يفتقر إلى الأمانة ، لأنه أقرب إلى التأليف الشخصي ، منه إلى الترجمة ، وهو المعروف بالترجمة بتصرف .⁹

مفهوم التعريب :

قضية التعريب من القضايا الشائكة التي تعددت فيها الآراء والمواقف بل تعارضت في بعض الأحيان .

التعريب لغة معناه الإبانة والإفصاح ، وقد جاء في لسان العرب: التعريب لغة مصدر للفعل عَرَّبَ ، وعَرَّبَ بمعنى أبان وأفصح ، وعَرَّبَ عن الرجل إذا تكلم بحجته ، وعربه علمه العربية .¹⁰ وجاء في الصحاح تعَرَّبَ أي تشبه بالعرب ..وعَرَّبَ لسانه أي صار عربياً ، وأعرب كلامه ، إذا لم يلحن في الإعراب وتعريب الاسم الأعجمي : أن تتفوه به العرب على منهاجها¹¹ ففي الماضي كان التعريب تعريب لفظ لا تعريب معنى ، وتقديمه وفق وزن ولحن عربي ، إضافة إلى تخليصه من شوائب العجمة ، فلسان العربي آنذاك لم يكن يطاوعه على التلفظ بأوزان تأبأها معايير الصرفية التي طبع عليها ، لهذا كانت تخرج اللفظة بعد صقلها وتهذيبها لفظة عربية صحيحة ، والتعريب كما يرى الجوهري ت (393

⁹ : علي يوسف نور الدين ، الترجمة عند العرب بين لأمس واليوم ، ص11

¹⁰ : لسان العرب ص ، وينظر : علي أسعد وطفة ، في مفهومي التعريب والتعريب ، مجلة التعريب ، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر ، دمشق ، العدد 47، 2014، 586،

¹¹ : الجوهري ، الجوهري الصحاح:، 1/191

(: هـ "هو أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية على نهجها وأسلوبها".¹² وهذا يعني أن التعريب يكون في كتابة اللفظ الأجنبي بحروف عربية ومن ثم تطويعه لقواعد اللغة العربية في بنيتها وأصولها وتلوينه بلونها سواء بزيادة أحرف لهذا اللفظ أو بتغيير حرف أو حركة من حركاته حتى يتلاءم مع العربية بما يسهل على اللسان العربي نطقه واستعماله. والتعريب اصطلاحاً إيجاد مقابلات عربية للألفاظ الأجنبية لتعليم اللغة العربية واستعمالها في ميادين المعرفة البشرية كافة. و المعرب من الكلام هو اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب). والتعريب في جوهره يكون بتطويع الألفاظ الأجنبية بردها إلى الصور العربية صوتياً و صرفياً

واعتمد العرب الأوائل منهجية واضحة في عملية التعريب فوضعوا قانونيتهم التي قوامها كل ما " قُيس على أساليب العرب في كلامهم فهو من كلام ،العرب وهذه القاعدة الذهبية فتحت باباً واسعاً لاستيعاب كثير من المصطلحات العلمية أثناء حركة النقل الأولى في العهد الأموي ثم في العهد العباسي¹³.

كما أن هذه القاعدة الذهبية ذاتها فتحت باباً واسعاً في الزمن الحاضر، أيضاً لاستيعاب المصطلحات العلمية التي لم يتيسر مقابلتها ترجمةً بكلمات عربية. فصيحة فمن أمثلة، المعربات الحديثة كلمة تلفاز في مقابل

،Television

،و كلمة هدرجة في مقابل، Hydrogenation

ومن أمثلة الدخيل الحديثة فاكس، وليزر

(Fax و) (Lazer)

اللتان اعتمدهما بعضهم دون تعديل)

¹² :. الحمود نوال ، واقع التعريب في العالم لعربي ، التعريب مسيرة ضمن ندوة اللغات في

عصر العولمة ، جامعة الملك خالد ، (أبها)، 1426/13/11، 1، 2005،

¹³ : علي أسعد وطفه ، في مفهومي التعريب والتغريب ، ص 83

إن تعريب الاسم الأعجمي هو أن تتفوه به العرب على منهاجها وهو نقل لفظ من الأعجمية إلى العربية مع بعض التغيير أو بدونه¹⁴

التعريب محاولة متجددة لاستعادة الهوية واسترداد الذات الثقافية ، والأنا الحضارية كقوة تحطم حاجز الاغتراب ، وتدكّ معازل الاستلاب في مختلف تجلياته .فالتعريب هو حالة من انتفاضة الأنا الثقافية المهزومة ضدّ الآخر المستلب .

والتعريب تعبير عن حالة سيادة وطنية لا يتحقّق جوهرها إلّا بالسيادة اللسانية ، فاللسان جذر الهوية ومنطلقها إلى الوجود ، وبالتالي فإنّ أية محاولة لتغييبه أو الانتقاص من رمزيته تشكّل في جوهر الأمر حالة من الذوبان ، والانحلال والطعن في الهوية الحضارية والكرامة الإنسانية للشعب والأمة والتاريخ والإنسان.

يميّز الباحثون بين ثلاثة أنواع من التعريب : التعريب اللساني ، والتعريب الثقافي و التعريب التربوي¹⁵ .

ويتمثّل التعريب اللساني في نسق من الفعاليات ذات العلاقة ببنية اللغة المعجمية الداخلية وعلاقتها باللغات الأجنبية والترجمة منها وإليها والمحافظة على سلامتها ، ويتمثّل هذا المفهوم في صياغة المصطلح الأجنبي على المقاييس الصرفية العربية أو من غيرها ، ويتمثّل التعريب الثقافي والفكري في نسق الفعاليات التي تهدف إلى تعزيز اللغة العربية وتحقيق سيادتها في مختلف ميادين الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية. ويتمثّل التعريب التربوي في الجهود المبذولة التي يجري " بموجبها إحلال اللغة العربية في التعليم محل اللغات الأجنبية وتطويرها لتكون لغة التخاطب الأساسية، ومقاومة كل الذين يناهضون لغتهم للتفاهم فيما بينهم بلغة أجنبية.¹⁶

14 : 17. محمود، (كايد إبراهيم 2009) ، التعريب، ماهيته ، أهميته ، معوقات تحقيقه ، الثقافة والتنمية،

، 31 العدد، ص 17

15 : علي أسعد وطفة ، افي مفهومي التعريب والتغريب ، العربية وإشكالية التعريب في العالم

العربي ، المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية ، الكويت ، ط1 ، 2019 ، ص 81

: 16 نفسه ص 81